

سيمياء اللون في معلقة عمرو بن كلثوم

Semiotics of color in the hanging of Amr bin Kulthum

Dr. Lobna Ali Al-Meftahi

University of Sousse \* Tunisia

د. لبنى علي المفتاحي

جامعة سوسة \* تونس

[Lobnameftahi2016@gmail.com](mailto:Lobnameftahi2016@gmail.com)

تاريخ القبول

٢٠٢٢/١١/١٤

تاريخ الاستلام

٢٠٢٢/١١/١

الكلمات المفتاحية: السيمياء، اللون، عمرو بن كلثوم، الشعر الجاهلي، الغزل

**Keywords:** semiotics, color, Amr bin Kulthum, pre-Islamic poetry, spinning

الملخص

يعد اللون من أهم الظواهر الطبيعية فقد زينت الدنيا منذ بدء الحياة بالألوان المختلفة فهي تضيف نوعا من الجمال والمتعة على حياة الانسان، وقد أدى اللون دورا فعالا في رسم الشعر؛ إذ عده النقاد من العناصر المهمة في البناء الفني بصفته أداة أساسية من الأدوات التعبيرية التي استطاع من خلالها الشاعر أن يكشف عن إحساسه، وقد أصبحت سيمياء الأدب خاصية من خصائص المدرسة الرومنسية التي كانت تحاكي الطبيعة وتصف ما فيها من جمال وتتغنى بالمرأة وجمالها مما أدى إلى ظهور نماذج أدبية أو بالأحرى شعرية كثيرة وهو ما سنستجليه في معلقة عمرو بن كلثوم.

Abstract

Color is one of the most important natural phenomena, as the world has been decorated with different colors since the beginning of life, as they add a kind of beauty and pleasure to human life. During which the poet reveals his feeling. The semiotics of literature became one of the characteristics of the romantic school, which mimicked nature and described its beauty and praised women and their beauty, which led to the emergence of many literary models, or rather poetic, which we will explore in Amr bin Kulthum's poetry.

## توطئة

يمثل اللون ملمحا جماليا عرفه الإنسان منذ القديم واعتنت به الحضارة الفرعونية في طقوسها وعباداتها، فظهرت عندهم الأثواب المكرسة للصلاة و التي يغلب عليها اللون الأحمر القرمزي، والأصفر الفاتح، والأزرق السماوي، ثم استعملت تلك الألوان في طلاء جدران المعابد. ويُعدّ اللون في الشعر عنصرا مهما من عناصر البناء الفني بما يحمله من دلالات ذات علاقة مباشرة بالرؤية الفنية. ففي معظم الأحيان لا يُرى للون في الشعر وصفا، وإنما تُذكر الألوان لتكشف عما يعتمل في نفس الشاعر من أحاسيس. فاللون مبعث حيوية ونشاط، وراحة واطمئنان، ورمز للمشاعر المختلفة من حزن وسرور ورفض وقبول.

وتبعاً لذلك عدّ اللون من أهم الرموز الإشارية التي استعان بها الإنسان لتوضيح أفكاره، حتى أصبح اللون رسالة يمكن أن يُرسلها مرسل ليتبنّاها متلق، "وانتقل اللون إلى أذهان العامة مرتبطا بهالة أسطورية استغلت في ترسيخ بعض المعتقدات ، وقد امتدت سطوة اللون حتى صار يشير في بعض الديانات إلى ردود فعل معينة ، فلو أخذنا اللون الأخضر مثلا لوجدناه رمزا للحياة والتجديد والانبعاث الروحي و الأمل ، وهذا أمر اتفقت عليه معظم الديانات" (١).

وصار لكل لون رمز ومرتببة في بلاد ما بين النهرين، "فصنفت الألوان صنفين؛ أحدهما ترتديه الأسرة المالكة ، وترتفرف به قصورها ومقتنياتها ، والآخر لعامة الشعب ، والغاية منه التمييز الطبقي عن طريق الألوان" (٢).

فاللون صفة طبيعية من صفات الأشياء التي خلقها الله ، كما أنه من عناصر التشكيل الأساسية في العمل الفني، فمن أمثلة ما ورد في آيات القرآن الكريم من صور وتشبيهات جمالية متعلقة بالألوان قوله تعالى : " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْوَانِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ (٣) " وقوله: " مَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ (٤) " ، ولهذا يضيف اللون طابعا خاصا على الصورة الفنيّة القرآنية على المستوى البنيوي والتعبير الحسي والجمال الرمزي للتصوير الفني للقرآن.

(١) شعر ابن عمار الأندلسي، سهام عبد الرحمان، شعر ابن عمار الأندلسي، رسالة ماجستير، قسم الأدب، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٨ م - ٢٠٠٩ : ١٦٣.

(٢) دلالات اللون ورموزه في الشعر الجاهلي، متوج سمران نديم، رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، ٢٠٠٤ م : ١٥٨ - ١٩٠.

(٣) سورة الروم، الآية: ٢٢.

(٤) سورة النحل، الآية: ٣١.

فاللون جزء من العالم الذي يحيط بنا، وهو يلزمنا في حياتنا ويدخل في كل ما حولنا، إذ يعدّ من أهم عناصر الجمال الفني التي نهتم بها ونستعين بأراء ذوي الخبرة لتحقيقها. "وعلى الرغم من أن الحياة من حولنا تحتفي بألوانها الطبيعية المتنوعة أو المتنافسة، سواء في حيواناتها وأزهارها ونباتها أو في ما يكتسبه الأفق من ألوان خلال أيامه وفصوله، فإنّ الإنسان لم يقنع بهذه الحياة بألوانها فأضاف إليها من فنه وعلمه ألوانا وتركيبات جديدة لتكون للألوان قيمة جمالية مضافة إلى جماله وتكوينه الطبيعي" (١).

استُخدم اللونُ موضوعاً للدراسات في شتى العلوم ، فكان مادة للدراسات الطبية لما يحمله من دلالة على الصحة وعلى المرض، وتناوله علماء الطبيعة، وعلماء الدين والأدب وكلّ علم من هذه العلوم أخذ في تتبع دلالات الألوان وفك رموزها وتبيان معانيها .

وكون الألوان تضفي جمالا وسحرا يسهم بشكل كبير في إثراء العمل الابداعي جماليا وفضلا عن أبعادها المختلفة التي تغني مادة المبدع كاتبها كان أو شاعرا أو رساما فقد اخترنا أن نسبر أغوار أسرار اللون في معلقة "عمرو بن كلثوم" وقد ارتأينا أن نسم البحث "بسيمائية اللون في معلقة عمرو بن كلثوم" نظرا إلى أهمية هذه المعلقة التي تتفرد عن غيرها من المعلقات بطابعها الحماسي وأسلوبها الخطابى، و تأكيد الشاعر على مفهومي الانتماء والاعتزاز بالنفس حيث تصور أهم القيم الجاهلية قبل الإسلام، فقد افتتنت العرب بما جاء في هذه المعلقة من مضامين وبما تضمنته من صور وتشابيه ومجازات حتى قال أحد الشعراء : (البسيط)

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يفأخرون بها مذ كان أولهم يا للرجال لفخر غير مسؤولم" (٢)

#### أ- سيمائية اللون في معلقة عمرو بن كلثوم

لفتت التشكيلات التصويرية أنظار الدارسين والنقاد في معلقة "عمرو بن كلثوم" وذلك أنه رسم موضوعه بطريقة تجاوز فيها حدود السمع إلى الإبصار ، فجمع معجمه وركّبه وباح فيه بصورة جميلة واضحة أكثر إيحاء مما فعل المبصرون، فركّب الصورة كأنه يراها، وبت فيها جمالا رائعا، فيها الجدة والطرافة والوضوح، لها وقع وتأثير في النفس، تعلو وتتوهج، وتتركز فيها كثير من التفاصيل، سواء في مدحه أو في وصف خلوات الحب أو في عدل العذال أو في حديثه عن الليل .

(١) القيم الجمالية في شعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف، آراد محمد كريم الباجلاني،

المكتبة المركزية في جامعة الأنبار، ط١، ٢٠١٣ م، ١٤٣٤ هـ: ١٧٧.

(٢) ديوان عمر بن كلثوم تحرير: محمد علي الحسني ط١، أبو طيبي هيئة أبو طيبي للسياحة

والثقافة، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٢: ١٥ .

شكّلت الأنماط التّصويرية البصريّة في معلقة "عمرو بن كلثوم" مساحات واسعة دالة على كثافة الألوان، فكانت الظاهرة التلوينية جزءاً هاماً في تشكيل الصورة الشعريّة بعناصرها الحسيّة المختلفة إلى جانب الحركة والضوء، لا سيما أنّ الصورة اللونية قد تتشكّل في أكثر من قيمة لونية انسجاماً أو تضاداً " فاللون لا يدخل نسيج النص الشعري على مستوى التركيب فقط، وإنّما يتعدى ذلك إلى مستوى الدلالة أيضاً" (١).

وقد ارتبط اللون ارتباطاً وثيقاً بالأشياء لما يحمله من معانٍ وإيحاءات، وبذلك أصبح للألوان لغة تساعد في نجاح تعاملنا مع الآخرين، واستخدمت اللغة ألفاظ الألوان استخدامات مجازية، بعضها مشاع وبعضها جار مجرى الأمثال، كما أنّها عن طريق المعاني الرمزية أو الإيحائية للألوان، تستعمل ألفاظها في تعبيرات لغوية لا تُفهم معناها بمجرد فهم مفرداتها فتصبح تركيباً موحداً ذا معنى خاص تمثله أسماء الألوان التي تداول عليها البشر منذ أمد بعيد، وتتحدّد معانيها من خلال توظيف ألفاظها، وبالنظر إلى مدى تعايش هذا الاستخدام في المجتمع.

وفي دراستنا لمعلقة عمرو بن كلثوم، لاحظنا حضوراً بارزاً للونين الأبيض والأحمر، وعلى هذا سوف ندرس دراسة سيميائية هذين اللونين لنتبيّن الدلالات البعيدة ونستجلي قصديّة الشاعر من توظيفهما.

### ١ - سيميائية اللون الأبيض في معلقة عمرو بن كلثوم

عرف علم السيمياء بعلم الإشارات والعلامات، وهذا يدل على أنّ السيميائية لا تقتصر دراستها على دراسة اللغة فقط، بل تتجاوزها إلى الأشكال الرمزية والألوان والوجوه الخفية لنتبيّن الدلالات الكامنة في النص الشعري عبر دراسة هذه العلامات. "ويعدّ اللون الأبيض أساس الألوان؛ يدل على الوضوح والنقاء والجمال." (٢) فقد كان منذ العصور القديمة مقدّساً ومكرّساً للإله الروماني (JUPITER) يضحى له بحيوانات بيضاء،

(١) جماليات اللون في شعر زهير بن أبي سلمى، موسى رابعة، بحث في كتاب قطوف دانية، مجموعة من المؤلفين، مُهدى للدكتور ناصر الدين الأسد المؤسسة العربية، ط٢، ١٩٩٨: ٢٥، وينظر: الصورة الشعرية وإستحاء الألوان، يوسف نوفل، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، ١٩٧٥: ٤٠.

(٢) دلالة الألوان في آيات القرآن، سامي يوسف، أبو زيد وعبد الرؤوف زهدي مصطفى، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة: ٢٠٣.

ولذلك فإنّ المسيح عادة ما يمثل في ثوب أبيض ويرد هذا اللون المقدس للدلالة على النقاؤل والإشراق. (١)

" كما يحتل اللون الأبيض المرتبة الثانية بعد اللون الأسود، حسب تمييز الألوان عند الشعوب المختلفة.

و يعد من الألوان الباردة، التي تثير الشعور بالهدوء " (٢).

واهتمّ العرب قديما بتمييز الأبيض بألفاظ خاصة، تحدد درجاته وصفاته، "فقد رتب الثعالبي درجات الأبيض على النحو التالي؛ أبيض ثم يقق، ثم لهق، ثم واضح، ثم ناصع، ثم هجان، وأخيرا خالص." (٣)

وكان اللون الأبيض في العصور القديمة مقدّسا ومقصورا على آلهة الرومان، وكان يضخّي له بحيوانات وعادة ما يرمز للمسيح عند المسيحيين بثوب أبيض دليلا على الصفاء و النقاء والخلو من الدنس، "وفي مصر القديمة كان فرعون يرتدي تاجا أبيض يرمز لسيطرته على مصر العليا ممّا يشير إلى أنّها كانت تعيش في سلام وطمأنينة" (٤) . ومع ارتباط اللون الأبيض بلون القداسة كان الكاهن في العهد الأشوري يرتدي قميصا أبيض (٥)، وفي مناطق أخرى من إفريقيا الغربية، إذا خرج الرجال قامت النساء بدهن أجسادهن باللون الأبيض وبدأن بحركات طقوسية سحرية (٦) . " وفي المكسيك تحتفل النساء بعيد القمر فيطلين أنفسهن بالجبس والدهن النباتي ليصبحن بيضاوات كالأشباح ، وبعد ذلك يبدأ الدعاء (٧) " .

(١) اللغة واللون، القاهرة أحمد مختار عمر، القاهرة، ٤ أبريل ٢٠٠٣، عالم الكتب، ط٢ : ٢٢١ .

(٢) ديوان ابن زيدون، المحقق: يوسف فرحات؛ حالة الفهرسة: غير مفهرس؛ الناشر: دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت: ١٠ .

(٣) فقه اللغة، الثعالبي، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي، د.ت: ١١٢ .

(٤) اللغة واللون، أحمد مختار عمر، الناشر دار عالم الكتب، ط٢: ١٦٣ .

(٥) تاريخ الأزياء القديمة، جودي محمد حسين، تاريخ الأزياء القديمة، ط١، عمان، دار صفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٧، ج١: ٤٦ .

(٦) لغز عشتار، السواح فراس، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر. دمشق - ١٩٩٠ : ٢٠٦ .

(٧) الحية في التراث العربي، أبو يحيى أحمد، ط١، بيروت المكتبة العصرية، ١٩٩٧ : ١٨١ .

ولعلاقة الشعر والغزل باللون الأبيض باب واسع، فالدارس للأدب العربي يلاحظ بشكل جلي ربط اللون الأبيض بالغزل والنسيب. فلم يختار الشاعر لونا غير الأبيض سواء أكان ذلك بدلالته المباشرة أم غير المباشرة. نذكر بيت امرئ القيس من معلقته الشهيرة الذي يقول فيه واصفا امرأة: (الطويل)

" مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسججل" (١)

وقد حضر اللون الأبيض في معلقة عمرو بن كلثوم بشكل واضح وكان من الألوان التي اعتمدها الشاعر سمة ورمزا ودلالة على وضوح الصورة التي يريد إخراجها و على سلامة ذوقه الحسي، فانظر كيف يصور جمال حبيبته ملحا على البياض نحو قوله : (الوافر)

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا  
وَتُدِيًّا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصِ حَصَانًا مِنْ أَكْفِّ اللَّامِسِينَا  
وَسَارِيَّتِي بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ يَرِنُ خُشَّاشُ حَلِيهِمَا رَتِينَا" (٢)

خصَّ عمرو بن كلثوم اللون الأبيض في وصف مفاتن حبيبته، وذلك دلالة على جمال المرأة الحسي والجسدي ، فالبياض سمة للجمال الأنثوي عند الشاعر الجاهلي، وإن لم يصرح الشاعر في هذه الأبيات باللون الأبيض فإنه رمز له ب"الأدماء" (البياض) و"الهجان" (الأبيض الخالص) ، ويقول عمرو بن كلثوم بأن تلك المرأة تريك ثديا أبيض مثل العاج . قد تكتسي الوحدة الدلالية للون بعدا دلاليا في ثقافة المجتمع العربي الجاهلي، والبعد الدلالي الذي اتخذهُ اللون في السيميائية، قد كان نتيجة لاستخدامه في دلالات متعددة في الثقافات المختلفة" . (٣) وهنا يبرز اللون بوصفه جزءا من خبرات الإنسان الإدراكية ولطبيعية للعالم المرئي، واللون لا يؤثر في قدرة الإنسان على التمييز فقط، بل إنه يغير المزاج والأحاسيس، وإن الألوان من أكثر الأشياء جمالا و خصوبة في حياة البشر؛ بفضلها أغنى الإنسان حياته، وأضفى عليها من بديع الجمال وبهائه ما لا يحدده واصف أو يحيط به خيال.

(١) ديوان امرئ القيس ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٦٥م: ١٥.

(٢) ديوان عمرو بن كلثوم: ٤٥.

(٣) السيميائية اللغوية وتطبيقاتها على نماذج من الأدب العربي، سمير سننينة، أبحاث اليرموك، منشورات جامعة اليرموك، سلسلة الآداب واللغات، مجلة محكمة نصف شهرية، المجلد ٧، العدد ٢، أريد الأردن، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م: ٥٤.

فقد حضرت في هذه الأبيات سيمائية اللون في سياق الغزل دلالة على الجمال والبياض من خلال لفظة "أدماء" \*، فالأدمة تطلق خاصة على البياض في الإبل وعلى هذا النحو عكست السيمائية صورة البياض وتضمنت معاني الجمال والصحة، وإذا بعمرو بن كلثوم ينقل معنى الأدمة من مجال الإبل إلى مجال المرأة وهذا على سبيل الاستعارة، كما أورد عمرو سمة البياض في لفظة "هجان" \* ليصف جمال حبيته وبياضها المشوب بحمرة وصفا مجازيا ، وبهذا فقد تضمنت معاني الصفاء و البياض المشرق .

يعكس اللون أحاسيس الشاعر ونفسيته ويوضح أفكاره واعتقاداته عبر استخدامه الألوان؛ ويرسم لوحات تعطي تلميحات عن قلب الشاعر الحزين أو المبتهج؛ لأنّ "الشاعر رسّام، وريشته القلم وأصباغه الكلمات ومصدره بواطن النفس المليئة بالأسرار والطافحة بالأحلام، إنّه يرسم المشاعر والعواطف كما يرسم مناظر الطبيعة الخلابة، إنّه يلون ما لا يستطيع الرسام أن يلونه ومن هنا تنشأ لدى المتلقي إشكالية إدراك اللون وإيحاءاته<sup>(١)</sup>.

ويتغزل عمرو بن كلثوم بالمرأة فيصفها على هذا النحو: (الوافر)

" لَيْسْتَلِيْنُ أَفْرَاسًا وَبَيْضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِيْنَا"<sup>(٢)</sup>

تترتب على دلالة السواد والبياض أن يكون النساء البيضاوات إهانة في الحرب للقبيلة، حيث يساق شرفهم بسهولة في أيدي العدو، ولذا نجد الشعراء يخافون من وقوع مثل هذه المصائب فقد كانت النساء يذهبن إلى ساحات المعارك لتشجيع الرجال على القتال و الحث عليه وعدم التراجع وهذا ما يفهم من قول عمرو بن كلثوم في وصف نساء قومه بالعفة والشرف والكرامة فيقول : [ الوافر]

عَلَى آثَارِنَا بَيْضٌ حِسَانٌ نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا"<sup>(٣)</sup>

فرمزية البياض في هذا البيت حملت معنى الجمال و العزة و الشرف ، ويظهر ذلك في اللفظة المصاحبة "حسان".

\* أدماء : الأدمة في اللون من الأضداد يكون للبياض و السواد : عيسى بن ابراهيم الربيعي، الأمانى العمانية: ٢٥ .

\* هجان، جمل، ناقة، وإبل هجان : بيض كرام، ورجل وفرس هجين، إذا لم تكن الأم عربية، والأصل في الهجينة بياض الروم والصفالية (...). ومن المجاز: رجل وإمرأة هجان، وأرض هجان : كريمة التربة، فيروز آبادي : القاموس المحيط ١٢٣/٤ (هجين).

(١) اللون في شعر ابن زيدون، يونس تسنوان، ، نقلا عن حمادة الكوسا، ٢٠٠٧: ١٦.

(٢) ديوان عمرو بن كلثوم: ٨٩.

(٣) المصدر نفسه: ٩٥.

إنّ استخدام الألوان في أشعار الجاهليين ليس صدفة بل له ارتباط وثيق ببيئته ونفسيته ولكل لون طابعه الجمالي ، فالشاعر الجاهلي كثيراً ما استخدم اللون الأبيض في أشعاره وعدّه رمزا للجمال.

ويقول عمرو أيضا يتغزل بالمرأة : (الوافر)

ونحرا مثل ضوء البدر وافي بإتمام أناسا مدلجينا<sup>(١)</sup>

إنّ ورود الوحدة الدلالية "ضوء" في سياق الغزل جعلنا نأخذ ملامح دلالية خاصة أننا نستشف منها سمة الجمال، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة "البدر" ودلالة الإشراق واللمعان، إلى جانب اللون الأبيض حيث وصف النحر وشبهه بضوء البدر عند اكتماله. لم يقتصر عمرو بن كلثوم على توظيف اللون الأبيض في وصف المرأة ومفاتها بل تجاوز ذلك من تغزل بحبيبه البيضاء، إلى مفتخر بسيفه الأبيض اللامع، وهنا قدرة الشاعر الإبداعية في تلوين الكلمات وتلميع الصورة الشعرية، إذ نجد عمرو بن كلثوم في معلّقاته يصف السيوف البيضاء فيقول: (الوافر )

علينا البيض واليلب اليماني وأسياف يقمن و ينحنينا

كأنا والسيوف مسلّات ولدنا الناس طرا أجمعينا

وأن المانعون لما يلينا إذا ما البيض زابت الجفونا<sup>(٢)</sup>

ولعل ما يريح الشاعر ويأنس به هو بريق الرماح والسيوف؛ لأنها تلمع في جو قاتم مظلم، فتكون بذلك دافعا إلى الأمل، فاللون الأبيض البراق الذي لمع من السيف في عتمة أعطت شحنة من الأمل للمحارب لتدفعه.

و تحته على العزيمة والمثابرة في المعركة وكسب الحرب، فهذا اللون هو بؤرة أمل تدفع الشاعر للفخر بسيفه الذي يعد درعه الوحيد الذي يخوض به الحرب ويخرج منها منتصرا . فالنظر إلى دلالة الألوان وكونها متغيرة بتغير المؤشرات النفسية والمقاييس الذوقية يداننا على عدم ثبات كثير من الأحكام الصادرة عن دلالتها؛ لأنّ بعض الدلالات تتغير بتغير الظروف والمكان والزمان، وتأثير اللون قد يتغير بتغير الحالة النفسية للشخص الواحد.

يورد عمرو بن كلثوم رمزية اللون الأبيض دلالة على النصر وسمة للحرب القائمة

فيقول: (الوافر)

بأننا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان عمرو بن كلثوم: ١٠٢ .

(٢) المصدر نفسه: ١٤٧ .

(٣) المصدر نفسه: ١٤٥ .



يحمل هذا البيت الشعري سمة النصر وذلك بلمح دلالي هو كثرة القتلى وغزارة الدماء دلالة على قوة المعركة وبلوغها ذروتها وشدة بطش قومه بالأعداء ، وقد وصف السيف بالبياض ولمعانه عند انعكاس الضوء عليه، كما أنّ هناك دلالة على بياض الأعلام أثناء استعدادهم للقتال وهي رمز القبيلة ورايتها أثناء الحرب، إذ " يمثل اللون الأبيض الفطرة الأولى للأشياء على وجه الأرض؛ فحقيقته تدل على معان سامية أعلاها الطهر والصفاء والبراءة و الحرية والسلام و الاستقرار ".<sup>(١)</sup>

وقد يضمّر عمرو بن كلثوم اللون في معلقته، إلاّ أنّه يرمز له بعبارة تصوّر ذلك اللون وتبرزه في أبهى صورة ويظهر ذلك في سياق الفخر فيقول: (الوافر )  
وأيام لنا غرّ طوال عصينا الملك فيها أن ندينا"<sup>(٢)</sup>

لم تقترن دلالة \* "غرّ" بالجبهة في هذا البيت؛ لأنّها انتقلت سيميائيا من موضع دلالي إلى آخر. ف" غرّ " حضرت في صفة الأيام الشديدة المشهورة وتضمنت شهرة أيام قومه حيث عصوا الملك فيها. والعلاقة بين "غرة الفرس" و "غرة الأيام" جاءت على سبيل المجاز فإذا كانت الغرة تظهر الفرس وتشهره، فالأيام المشهورة تبرز قوة أهل الشاعر وشهرتهم . يستعين الشاعر بالألوان ليعبر عن عمقه العاطفي وجوهره الفكري ، وكأنّه رسام مدرك لخفايا الألوان ودلالاتها وعلاقاتها بالإنسان، بل إنّ "الصور والألوان تنطلق من جؤانية الشاعر وخبرته البصرية، ووعيه التاريخي، وحفرياتة الأسطوريّة، وتجربته النقدية، وتجواله ومشاهداته التشكليّة، وتنوع اهتماماته بين الفنون بحيث تصبح الصورة ليست مجرد أداة للمعرفة فحسب، وإتّما أداة للحرية أيضا.

وفي سياق الفخر وحديثه عن الدرع يورد عمرو بن كلثوم سمة اللون للدلالة على صورة الحرب التي خاضها، فيقول: (الوافر)

إذا وضعت على الأبطال يوما رأيت لها جلود القوم جونا"<sup>(٣)</sup>

(١) سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، قدور عبدالله، دار الغرب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ : ١٤٣ .

\* غرّ : الغرة والغرغرة بضمها بياض في الجبهة وفرس أعر وغزاء، والأعر الأبيض من كل شيء، ومن الأيام الشديدة الحر وظهرة ووديفة غزاء : الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٩٩/٢ (غرر) .

(٢) ديوان عمرو بن كلثوم: ١٠٠.

(٣) المصدر نفسه: ١٢٣.

استعملت لفظة \* "جوناً" في هذا البيت بمعنى اللون الأسود اليمومي، وقد وظفها عمرو قصد إظهار وصف الدروع التي يستعملها الأبطال في القتال وسمة "جوناً" هنا كثرة لبس الأبطال للدروع دلالة على طول الحرب وشدتها .

تشعبت دلالات اللون الأبيض؛ لآته لون محبب إلى القلوب وبيعت على الأمل والتفاؤل والصفاء والتسامح، "ويدل على النقاء كما يبعث على الود والمحبة" <sup>(١)</sup> وهي معان سامية يسعى المرء إلى التحلي بها في حياته، "ومهما يكن من أمر فإنّ اللون الأبيض يتخذ دلالات تختلف في شعرنا العربي من شاعر إلى آخر، ومن حدث إلى حدث، وتسهم الحالة النفسية والفترة الزمنية في تحديد استخدام مغاير للون بإعطاء دلالة إضافية إلى معانيه الأصلية" <sup>(٢)</sup> فاللون الأبيض ابن البيئة التي يعيش فيها وينطبع بظروفها ويخضع لقوانينها التي تفرض عليه دلالة معينة، "وهو من الألوان الصريحة الدالة على السخاء والنقاء الذي يعكس ملامح المرء الطفولية فيبدو أكثر طيبة وبراءة." <sup>(٣)</sup>

إنّ الطبيعة بما تحتويها من ألوان متنوعة وجمال مذهش، كانت مصدراً لإلهام الشاعر العربي على مرّ العصور من عصر الجاهلية حتى الآن. واللون كجزء غير منفصل من البيئة التي تحيطنا وسيلة هامة من وسائل التعبير والفهم، وقد دلّت الأبحاث على أنه لا يزال كنزاً مخبوءاً لم يستطع الإنسان أن يصل إلى قراره .

(١) اللون ودلالاته في الشعر، الشعر الأردني أنموذجاً، طاهر الزواهرة، الناشر، عمان : دار الحامد، تاريخ الإصدار، ٢٠٠٨ : ٧٧ .

(٢) المصدر نفسه: ٧٨.

(٣) ألوانك دليل شخصيتك، فدوى حلمي، النشر: عمان، دار اليازوري العلمية، ٢٠٠٧ : ٤٢ .

## ٢- سيميائية اللون الأحمر في معلقة عمرو بن كلثوم

رأينا كيف أنّ اللون من أهم ظواهر الطبيعة وأجملها ومن أهم العناصر التي تشكل الصورة الأدبية لما يشتمل عليه من دلالات فنيّة، ودينيّة، ونفسية واجتماعية ورمزية وأسطورية. ويبرز اللون عنصرًا من أهم عناصر الجمال التي نهتم بها في حياتنا، وعلى الرغم من تعدد الألوان التي تحفل بها الحياة من ألوان طبيعية متمثلة في الأزهار و النباتات والحيوانات والسماء والأرض والبحار فإنّ الإنسان لم يفتح بهذه الألوان وأضاف إليها من فنه وعلمه الكثير، فاخترنا في هذا المقال أن ندرس جمال اللون في الشعر بما أنّ الشعر هو من أرقى التعبيرات الانسانية التي تشهد على روعة مبدع الكون، وقد يرتبط الاحتفاء باللون أو الألوان بالفضاء المكاني والزمني والبشري؛ فالشاعر لم يقدر على أنّ يبتعد عن مجتمعه وبيئته الاجتماعية، والطبيعية، وهو جزء منها لأنّه عاش فيها.

فالشعر صورة فنية موازية لحياة أصحابه وبيئتهم، وهي تختزل في عباراتها أفكارهم وعاداتهم ومشاعرهم في جميع الأمكنة و الأزمنة.

توسّل عمرو بن كلثوم باللون الأحمر في معلقته وذلك لدلالات يروم تأكيدها بواسطة هذا اللون ربما إشادة بالبيئة التي يعيشها الجاهلي والتي يغلب عليها الترحال وعدم الاستقرار وكثرة الحروب، إذ يعدّ اللون الأحمر من الألوان الأولى التي عرفها الإنسان في الطبيعة "فهو من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس واشتعال النار والحرارة الشديدة، وهو من أطول الموجات الضوئية"<sup>(١)</sup>، وأكثرها تضاربا فهو لون البهجة والحزن وهو لون العنف ولون المرح، ومن أكثر سمات هذا اللون ارتباطه بالدم "فهو لون مخيف نفسيا ومقدس دينيا، مثلما وجد في نصوص (أوغاريت) عن الملحمة التي قامت بها (عنات) وهي تسفك الدماء وهي منتشية بذلك، وعندما شاهدت آثارها فرحت وابتهجت."<sup>(٢)</sup>

حضر اللون الأحمر في معلقة عمرو بن كلثوم حاملا سمة الحرب والدماء أحيانا، وسمة للخمرة ومجالسها أحيانا أخرى، إذ يقول في سياق الحرب: [الوافر]

كأنّ ثيابنا منّا ومنهم خضبن بأرجوان أو طلينا

يرمز هذا البيت إلى معنى الصبغ واختص باللون الأحمر ويظهر ذلك أكثر حين ارتبط بكلمة "أرجوان" كما نستشف من الوحدة الدلالية "خضب" دلالة كثرة الدماء، حتى إنّ الرايات تلطخت بالدماء فبدت كالخضاب، كل ذلك ليبيّن كثرة القتلى وإراقة الدماء، ولعل اتصال اللون الأحمر بالدم جعله يحمل دلالتين متناقضتين هما الحياة والموت؛ لأنّ شدة فقدان

(١) اللغة واللون، عمر أحمد المختار، دار النشر. عالم الكتب، ط٢، دت: ١١١.

(٢) أوغاريت ملاحم وأساطير في رأس شعراء، فريحة أنس، بيروت، دار المنار، ١٩٨٠:

الدم تؤدي إلى الموت، أما تدفقه عبر العروق فإنه يحافظ على حياة الإنسان، فعند بعض القبائل قديما وعند ولادة المولود يقوم بعض النساء بتلطخه بالدم ليكون له الحظ في أن يعيش طويلا، وهذا معروف منذ أزمنة طويلة لدى العرب القدامى، وقد تسربت هذه الفكرة الى ذاكرتهم .

وقد حمل اللون دلالة الحياة لارتباطه بالجنين عند الولادة، ورمز أيضا إلى الشؤم، "ونجد ذلك عند الأعاجم الذين تميزوا في الغالب بالبشرة المائلة إلى الحمرة و أحبوا هذا اللون في خدود المرأة وهو بذلك يرمز إلى الجمال والحسن والصحة والعافية والخجل، كما حمل اللون الأحمر دلالة الزينة وهي إيجابية كما حمل دلالة سلبية لارتباطه بلون النار، وهي نار جهنم في أغلب الديانات ."<sup>(١)</sup> فضلا عن أنه رمز للتضحيات في سبيل الدين وهذا ينطبق على الصحابة، حيث كانوا يجاهدون وتسفك دماؤهم في سبيل نشر تعاليم الدين الجديد. وقيل عنه أيضا أنه "لون الحب الملتهب والتفاؤل والقوة والشباب"<sup>(٢)</sup> ولهذا كان استعماله بكثرة لدى الشعراء نتيجة إدراكهم الجمالي و المعرفي بدوره في أصل الوجود.

وهذا ما ظهر لنا في معلقة عمرو بن كلثوم، حيث حضر اللون الأحمر عند ذكر الخمرة ومجالسها، فكانت الخمرة تخفف عن الشاعر معاناته وأحزانه، وكان أغلب الشعراء يحثون على شرب الخمر ويجعلون لشاربها المكانة الرفيعة، فاختاروا لها اللون الأحمر المائل إلى السواد، وشبهوها بالدم، وفي ذلك يقول عمرو : [الوافر] :

ألا هبي بصحنك فأصبحنا ولا تبقي خمور الأندرينا

مشعشة كأن الحصّ فيها إذا ما الماء خالطها سخينا<sup>(٣)</sup>

دلّت الوحدة الدلالية "مشعشة" على الخمرة وتميزت بدلالة الخمرة المعصورة حتى رقت وقد قرنها الشاعر بالحص وهو الورد وقد شبهها بلونه "<sup>(٤)</sup>، لذلك يمكن أن نستشف سمة اللون من الوحدة الدلالية ، يبدو أنّ اللون الأحمر يحب المغامرة وخوض المحظورات، لما يتميز به من جرأة في الاستخدام الحياتي (الديني والاجتماعي والسياسي

(١) اللون ودلالاته في شعر البحتري، نصره محمد محمود شحادة، المحقق. حسام التميمي، دار النشر فلسطين، ط١: ٣٥-٣٦.

(٢) دلالات اللون في شعر يحيى السماوي، مرضية آباد، رسول بلباوي، مجلة شروع ٩: ٢٤-٢٥ .

(٣) ديوان عمرو بن كلثوم: ١٠٨ .

(٤) تهذيب إصلاح المنطق، هذبته علي الخطيب التبريزي، ابن السكيت، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط١، ١٩٩٩م: ٢٠١ .

والاقتصادي ... ) ، فهو لون يرتبط بالدم والنار والعنف والقوة والثورة، وهو رمز عالمي مرادف للجمال ويُعدُّ رومانسي يشبه الشعر؛ إذ يستمدُّ دلالاته من خلال توظيفه في أغلفة الدواوين الشعرية ، فحضوره علامة خاصة مميزة لما يتضمنه العمل الشعري من أطر جمالية وفنية وكأَنَّ المرسل من خلال الخمرة يقدم جزءا من كيانه المتأجج إلى الجمهور المتلقّي " (١) ، لقد تعددت دلالات هذا اللون واختلّفت استخداماته؛ "إذ ارتبطت كثيرا بتعبيرات الأحمر في اللغة العربية بالمشقة والشدة من ناحية ، وارتبط بلون الدم، وبالمتع الجنسية من ناحية أخرى، فاستعمل العرب لفظه مُتَّئِي، وأرادوا به الذهب والزعفران أو الخبز أو اللحم أو اللحم والخمر، واستعملوه جمعا فقالوا الأحامر " (٢) .

فوجد عمرو بن كلثوم يستعمل اللون الأحمر بدلالاته وسماته المتعددة فيقول: [الوافر]

كأنا نورد الرايات بيضا ونصدهن حمرا قد رويها

وهنا دلالة على الحرب والمعركة، فالرايات البيض التي رفعت في ساحة الوغى قد طليت بالدم الأحمر وفي هذا دلالة على شدة القتلى وسفك الدماء.  
"قاللون الأحمر يبعث الحركة والنشاط في استعماله؛ لذلك كانت له معان لصيقة بألفاظ هي الأخرى تثير الإغراء لدى صاحبه من مثل الموت الأحمر وحمراء الظهرية (شدة الحر) وحمراء النعم (كرائمها) . " (٣) ...

يحمل اللون الأحمر إذاً عدة دلالات استعملت لعدة معان دالة على سمة معينة، فقد حضر اللون الأحمر في معلقة عمرو بن كلثوم بمرادفات دالة عليه، فقال وهو يصف الخمرة:

كأن الشهب في الأذان منها إذا قرعوا بحافتها الجبيناً" (٤)

ظهرت سمة اللون الأحمر في سياق الخمر " شهب " بمعنى الشعلة الساطعة من النار، ولكن الشاعر وظفها في سياق الخمر لتحمل معنى التأثير في شاربها ، كما حملت دلالة اللون الأحمر ، ويظهر المعنى الدلالي في مصاحبة الوحدة الدلالية لكلمة " الأذان " وورود عبارة " قرعوا بحافتها الجبين " أي إذا شربوا ما في الإناء كلّه أصبحت آذانهم حمراء ساخنة من تأثير الخمر فيهما .

(١) إشكالية مقارنة النص الموازي وتعدد قراءاته عتبة العنوان أنموذجا، محمد التونسي

جكيب، جامعة الأقصى · جكيب، محمد التونسي (مؤلف) ج ١ ، فلسطين: ٥٨٦ .

(٢) اللغة واللون، أحمد مختار، دار النشر، عالم الكتاب، مصر، ط١، دت ص: ٧٥ - ٧٦ .

(٣) المصدر نفسه: ٧٨ .

(٤) ديوان عمرو بن كلثوم: ١٤٤ .

يظهر كذلك أنّ الوحدة الدلالية " شهب " انتقل معناها الدلالي من مجال النار إلى مجال الاحمرار الذي يظهر على وجه الإنسان أثناء تعاطيه للخمر، وقد خصّ الشاعر " الآذان " لأثهما أكثر بروزا في الوجه من غيرهما من الأعضاء.

ولهذا يرى بعض علماء النفس بعد تجاربهم على الألوان، " أنّ اللون الأحمر يثير روح الهجوم والغزو والتأّر، ويخلف نوعا من التوتر العقلي، كما أنّه مثير للدماغ، وله خواصه العدوانية، ويرتبط بالنشاط الجنسي والرغبات البدنية، كما أنّه لا يبعث على البهجة والانتشراح لكونه من الألوان الساخنة " (١).

فاللون من أهم الظواهر الطبيعية وأجملها، ومن أهم العناصر التي تشكل الصورة الفنية، لما يشتمل عليه من الدلالات الفنيّة والنفسية والاجتماعية والرمزية .

"كما ارتبط اللون الأحمر بالأشياء التي تحمل صبغته فأصبحت الدماء الاحتراق (النار)، والشفاة والخمر والياقوت (...) رموزا تدل عليه " (٢).

ومن خلال تتبعنا للمجموعة الدلالية الخاصة باللون الأحمر في معلقة عمرو بن كلثوم لاحظنا كثرة الكلمات الدالة على اللون الأحمر وما يتعلق به، "فاللون الأحمر معادل دلالي للدم و الحرب والقتل، وهو على حد عبارة الثعالبي درجات وأقسام ذكرها في فقه اللغة : "ذهب أحمر و فرس أشقر ورجل أشقر ودم أشكل ، ولحم شرق وثوب مدمى ، ومدامة صهباء " (٣).

"ومن جهة أخرى يرمز الأحمر في الديانات الغربية إلى التضحيات في سبيل المبدأ و الدين، وهو أيضا رمز لجحيم في كثير من الديانات حيث توصف جهنم بأنها حمراء، ويرمز اللون الأحمر عند الهندوس إلى الحياة و البهجة، وله علاقة بالدم عند ولادة الأطفال " (٤).

كان عمرو بن كلثوم مبدعا في تشكيل الصورة الحسية البصرية، واستطاع أن يصل إلى غرضه بقدرة فائقة وأداء جيد وبصيرة نافذة، وعاطفة صادقة، وقد استخدم الشاعر في معلقته اللون وغلب فيها اللونين الأبيض والأحمر على سائر الألوان، فكان البياض في وصف المرأة

(١) اللون في الشعر العربي قبل الإسلام ابراهيم محمد علي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العربية : ٥٧ - ٥٨.

(٢) تجليات الشعرية، قراءة في الشعر المعاصر فوزي عيسى، دار النشر، منشأة المعارف، سنة النشر، ١٩٩٧. دولة النشر، مصر : ١٩٩ .

(٣) فقه اللغة وسر العربية الثعالبي، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت: ١٢٠ .

(٤) الوشم والوشى في الشعر الجاهلي القرعان فايز، عارف سليمان، رسالة جامعية، جامعة اليرموك، ١٩٨٤ : ١٢٤-١٢٨.

وهو من أكثر الألوان التي أثارت اهتمامه كما شبه وافتخر بسيفه الأبيض اللامع الذي يعطيه نورا في شدة العتمة وعدّه درعه في أثناء خوض المعركة.

كما حضر اللون الأحمر جليًا بارزا في المعلقة دلالة على لون الخمرة أحيانا واصفا إياها بكل دقة وأحيانا أخرى دلّ اللون الأحمر على سمة الدم والحرب وذلك دلالة على كثرة المعارك والقتال التي خاضها الشاعر.

يعود كل ذلك إلى اكتشاف الإنسان الألوانَ دون الوقوف - أول الأمر - على خصائصها وذلك من خلال مشاهداته للطبيعة، وقد تنبه الإنسان إلى نعمة الألوان وأثرها الكبير في حياته وقد كانت هذه التسمية مرحلة تابعة وذلك بعد أن تم التعرف إلى الألوان وتمييزها، ومن الممكن أن نميز الألوان دون أن نجد لها تسمية، ثم في مرحلة لاحقة تنبه إلى الفروق الموجودة بينها، ولكنه غفل عن إدراك اللون باعتباره تصوّرًا منفردًا ومستقلًا إلا بعد استخداماته في أغراض مختلفة دينية و في طقوس خاصة.

اهتم الإنسان الأول باللون، فكان بالنسبة إليه ملمحا رئيسا يساعده على الوصول إلى الأجزاء الحية والجامدة من الكائنات من حوله، فاللون شيء ظاهر للعين وهو من خواصها؛ لأنّه يؤدي دورا مهما جدا في إدراك الإنسان للحياة والعالم من حوله وقد يكون إدراك الموجودات من خلال ألوانها قد سبق إدراكها بصفقتها معبرة عن مشاعر الإنسان وتصوراتها؛ ويظلّ الإدراك اللوني الأثبت والأعمق في نظرة الإنسان إلى الكون .

فقد تنبه الإنسان إلى الاختلاف القائم بين الألوان، فقام بالربط بينها وبين ما هو موجود في الطبيعة، وفرق بين لوني النباتات الأخضر والأصفر، ولون السماء ولون الدم ولون الماء، ولاحظ غروب الشمس وتفتن إلى اختلاف الألوان الموجودة في الطبيعة، ولم يتفتن إلا في فترة متأخرة إلى أن هذه الألوان تمثل تصورا محايدا وذلك بعد استخداماته لها في الشعر والفلسفة والزخرفة وسائر الفنون.

### الخاتمة

لقد رأينا أن علم السيميائية علم حديث بدأ يشق طريقه نحو الأمام لينتبهأ مكانه تحت ظل شجرة العلوم اللغوية الحديثة، حيث ظهر على يد علماء غربيين آمنوا بمبدأ تطبيق المناهج العلمية على الدراسات اللغوية، لدراسة اللغة كظاهرة اجتماعية، ورأينا أن هذا العلم (السيمياء) رغم التطور الملحوظ ما زال في طريق النشأة، وتقف في طريقه عدة معوقات تجعل منه أصعب العلوم اللغوية على الإطلاق، لأن دلالة الكلمات تتغير بتطور المجتمع، بل أننا نجد دلالة مفردة واحدة تختلف من شخص لآخر داخل البيئة الواحدة، فما بالك لو تباينت البيئات واختلفت الثقافات .

وإننا بتطبيقنا للمناهج الحديثة لتحليل اللون في معلقة عمرو بن كلثوم خرجنا بعدة نتائج يمكننا إدراجها فيما يأتي :

- لا يمكن أن ندرس الكلمات دون الاعتماد على السياق اللغوي، ومعرفة الظروف المحيطة بالمقام .تشكل معلقة عمرو بن كلثوم من ألوان، هذه الألوان تشكل حقولا دلالية أمكننا أن نجملها فيما يلي:
- الألوان الدالة على الطبيعة (النباتات والحيوانات)
- الألوان الدالة على الملابس
- الألوان الدالة على المكان والزمان (الليل والسماء والأرض)
- الألوان الدالة على الحرب

إن اللون في معلقة لا تعد ديكورا يمكن تغييره أو الاستغناء عنه بل يدخل عنده ضمن هندسة القصيدة ليشكل في نسيج خاص تتكامل وحداته، وتتناغم في أداء فريد يميز شخصيته الفنية وقيمه الجمالية الابداعية .لذا سيظل الشعر الجاهلي يشع بألوان الطيف، ويتعامل مع دلالاتها وإيحاءاتها تعاملًا فعالًا لأنَّ الشعر لا زمن له ولا مكان، طالما أن الشعراء يولدون في كل الأزمنة ليحوّلوا قضاياها إلى ألوان رائعة تسكننا بفعل سحرهم الأخاذ.



ثبت المصادر

- ❖ إشكالية مقارنة النص الموازي وتعدد قراءاته عتبة العنوان أنموذجا ،محمد التونسي  
جكيب، جامعة الأقصى، جكيب، محمد التونسي (مؤلف) · فلسطين، د.ط، د.ت.
- ❖ ألوئك دليل شخصيتك، فدوى حلمي، النشر : عمان : دار اليازوري العلمية ، ٢٠٠٧.
- ❖ أوغاريت ملاحم وأساطير في رأس شعراء ،فريحة أنس ، بيروت ، دار المنار، ١٩٨٠.
- ❖ تاريخ الأزياء القديمة ،جودي محمد حسين ، تاريخ الأزياء القديمة ، ط١، عمان ، دار  
صفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٧ .
- ❖ تجليات الشعرية، قراءة في الشعر المعاصر فوزي عيسى، دار النشر، منشأة المعارف،  
سنة النشر، : ١٩٩٧. دولة النشر، : مصر .
- ❖ تهذيب إصلاح المنطق، هذب علي الخطيب التبريزي ،ابن السكيت، ، تحقيق فخر الدين  
قباوة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط١ ، ١٩٩٩ م.
- ❖ جماليات اللون في شعر زهير بن أبي سلمى ، موسى رابعة ، بحث في كتاب قطوف  
دانية ، مجموعة من المؤلفين ، مُهدى للدكتور ناصر الدين الأسد المؤسسة العربية ، ط٢  
، ١٩٩٨ .
- ❖ الحية في التراث العربي، أبو يحي أحمد ، ط١ ، بيروت المكتبة العصرية ، ١٩٩٧.
- ❖ دلالات اللون في شعر يحيى السماوي ،مرضية آباد ، رسول بلباوي ، مجلة شروع ٩.
- ❖ دلالات اللون ورموزه في الشعر الجاهلي ،متوج سمران نديم، رسالة دكتوراه، جامعة  
تشرين ، ٢٠٠٤م.
- ❖ دلالة الألوان في آيات القرآن ،سامي يوسف ، أبو زيد وعبد الرؤوف زهدي مصطفى ،  
مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة .
- ❖ ديوان، ابن زيدون ، المحقق: يوسف فرحات؛ حالة الفهرسة: غير مفهرس؛ الناشر: دار  
صادر، بيروت ، د.ط ، د.ت.
- ❖ ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٥،  
١٩٦٥م.
- ❖ ديوان ، عمر بن كلثوم /تحريـر: محمد علي الحسنـي ط١ ، أبو طـبي هـيئة أبو طـبي  
للسياحة والثقافة ، دار الكتب الوطنية.
- ❖ سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، قدور عبدالله ،  
دار الغرب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ .

- ❖ شعر ابن عمار الأندلسي، سهام عبد الرحمان ، شعر ابن عمار الأندلسي ، رسالة ماجستير، قسم الأدب ، كلية الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة/الجزائر ، ٢٠٠٨ م - ٢٠٠٩ .
- ❖ فقه اللغة، الثعالبي، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي، د.ت.
- ❖ فقه اللغة وسر العربية الثعالبي، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي ، د.ط، د.ت.
- ❖ القيم الجمالية في شعر الأندلسي عصري الخلافة و الطوائف ،آزاد محمد كريم الباجلاني، المكتبة المركزية في جامعة الأنبار ، ط١ ، ٢٠١٣ م ، ١٤٣٤ هـ .
- ❖ اللغة واللون ، القاهرة أحمد مختار عمر ، القاهرة ، ٤ أبريل ٢٠٠٣ ، عالم الكتب ، ط٢
- ❖ لغز عشتار، السواح فراس ، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر. دمشق - ١٩٩٠ .
- ❖ اللون في الشعر العربي قبل الإسلام ابراهيم محمد علي ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العربية.
- ❖ اللون ودلالاته في شعر البحتري ،نصرة محمد محمود شحادة، المحقق. حسام التميمي، دار النشر فلسطين، ط١.
- ❖ اللون ودلالته في الشعر، الشعر الأردني أنموذجا، طاهر الزواهرة: الناشر، عمان : دار الحامد، تاريخ الإصدار، ٢٠٠٨ .
- ❖ الوشم والوشى في الشعر الجاهلي القرعان فايز، عارف سليمان، رسالة جامعية، جامعة اليرموك، ١٩٨٤ .